والصالحين عبادة ومن فهم من كلام تحريم دعاء الصالحين فهو مخطئ ضال
مفتر بهذا الفهم هذا حاصل كلامه فيا ويحه ما اكبر زلته وما اغلظ
كفره وما اشد عناده لما جاءت به الرسل وما اكثف حجابه عن معرفة ما
ارسلت به الرسل واتفقت عليه دعوتهم وهذا النوع من الناس هم اعوان
ابليس وانصاره في كل زمن وكان ظهروا للناس في ثياب القرا والعلما وهم
من اجهل من تحت اديم السماء شعر

يا فرقة من خان دين محمد ❊ وجنى عليه وملة الاهي

وفي كلام هذا من الكذب على الله والكذب على رسوله وعلى اولي العلم من ورثته
والقول عليهم بغير علم وتحريف الكلم عن مواضعه والكذب على اللغة والشرع
ما يعز عن استيفاء الكلام عليه واستقصائه فقوله ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يفهم من هذه الاية ونحوها تكفير من دعا الانبيا والصالحين كذب
على الرسول ونسبة ما لا يليق باحاد المومنين اليه وهل وقعت الخصومة
وجرد السيف ودعي من دعي من اهل الكتاب الى المباهلة وامر بقتالهم حتى
يسلموا او يعطوا الجزية الا لاجل عبادة الانبيا والصالحين ودعائهم واهل
صورت الاصنام وعبدت الاوثان الا باعتبار من هي على صورته وتمثاله
من الانبياء والملائكة والصالحين والايات التي يعبر فيها بالموصول وصلته
كقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ونحوها من الايات كقوله
تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فهذه الموصولات في كلام الله وكلام رسوله واقعة على كل مدعو ومعبود
من نبي او ملك او صالح انسيا او جنيا حجرا او شجرا متناولة لذلك باصل
الوضع فان الصلة كاشفة ومبينة للمراد وهي واقعة على كل مدعو وهذا
من غير تخصيص وهي ابلغ وادل واشمل من الاعلام الشخصية والجنسية و
هو المقصود في ايثارها على الاعلام وشرط الصلة ان تكون معهودة عند المخاطب
تقول جاء الذي قام ابوه لمن يعهد قيام الاب ويجهل النسبة بنوة وبين
منجله والمعهود عند كل من يعقل من اصناف بني ادم ان الانبيا والملائكة

والصالحين

والصالحين قد عبدوا مع الله وقصدهم المشركون بالدعا في حاجاتهم وملماتهم
كما جرى لليهود والنصارى في عبادة الانبياء والاحبار والرهبان كما جرى لقوم
نوح في ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا وكما جرى للعرب في عبادة الملائكة
واللات وهو رجل صالح كان يلت السويق للحاج وهذا اوضح من ان يحتاج
لتقرير واظهر من ان يتوقف على كشف وتفسير فان العربي سليم الذوق
والفطرة يعرف بعربيته وفطرته وجميع المفسرين يقررونه هذا المضروب
من العبارات والتقريرات يفهمها الذكي ومن خص الاصنام في بعض
المواضع فهو لا يمنع انها عبدت باعتبار من هي على صورته وقد ذكر هذا ابن
كثير في تفسيره وذكره غيره من اهل العلم وقد كذب هذا عليهم ونسبهم
الى الجهل كما كذب على الله ورسوله قال تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وايضا فقد قال تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فان نازع
هذا في عموم النفي فهو على مذهب من قال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا
لشيء عجاب وان سلم العموم وزعم ان دعاء الصالحين ونداءهم ليس بعبادة
ولا دعا فقد خرج عن المعقول والمنقول واتى بجهالة حمقى خرج بها عما قاله
جميع ائمة العلم والهدى وقوله تعالى عن نبيه يوسف يا صاحبي السجن ءارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار هي من هذا الباب فان تفرق الالهة
والارباب يصدق بعبادة الانبياء والصالحين ومن نازع في هذا فليس
من جملة العقلا بل ولا ممن يعرف الضروريات التي يعرفها الحمقى هذا لو لم يرد في
في عبادة الانبياء والصالحين والملائكة نصوص خاصة فكيف وقد جاء
في ذلك ما فيه الهدى والشفا قال تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون والارباب هنا هم الالهة المعبودون
فان الرب وضع للمعبود كما وضع للمالك والمربي والخالق وليس هذا من المشترك
ولا من المتواطي بل هو من استعمال اللفظ في حقيقته اللغوية والشرعية
وبهذا يتبين لك خطا العراقي في قوله على انها ارباب فانه يريد بهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)